وراى ذا النون المصري في منامه فقال له ما فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال لي يا مدعي بالكذاب دعيت محبتي
ثم غفلت عني انت لا غفلة وقلبك ساهي والذنب كاهي روي ان رجلا من الصالحين راى والده في منامه
فقال يا ابي كيف حالك فقال له يا ولدي عشنا في الدنيا غافلين روضة العباد وذكر عن شقيق البلخي انه قال
الناس يقولون ثلثة اقوال وخالفوا في افعالهم اولها يقولون نحن عبيد الله وهم يعملون عمل الاحرار وهذا خلاف
قولهم والثاني يقولون ان الله تعالى كفيل لارزاقنا ولا تطمئن قلوبهم الا بالدنيا وجمع حطامها وهذا خلاف قولهم
والثالث يقولون لا بد لنا من الموت وهم يعملون اعمال من لا يموت وهذا ايضا خلاف قولهم فانظر يا اخي لنفسك
باي بدن تقف بين يدي الله وباي لسان تجيب وماذا تقولون اذا سألك عن القليل والكثير فاعد للسؤال جوابا
وللجواب صوابا قال الله تعالى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون من الخير والشر ثم وعظ المؤمنين بان لا ينكروا امر
الله تعالى ويوحدوه في السر والعلانية قال رجل لابي يزيد اني لا اجد للطاعة لذة قال لانك تعبد الطاعة لا الله
اعبد الله تعالى حتى تجد للطاعة لذة عيون الاخبار وكان يعقوب عليه السلام مواخيا لملك الموت فزاره فقال له
يعقوب يا ملك الموت ازائرا جئت ام قابضا روحي قال زائرا ثم اني اسألك حاجة قال وما هي قال ان تعلم
اذا جاء وقت اجلي واردت قبض روحي قال نعم ارسل اليك رسولين او ثلثة فلما انقضى اجله اتى ملك الموت
اليه قال ازائرا جئت ام قابضا قال ملك الموت لقبض روحك قال الست تخبر انك ترسل الي رسولين او ثلثة
فقال قد فعلت بياض شعرك بعد سواده والحناء جسمك بعد استقامته هذه رسلي يا يعقوب عليه السلام
الى بني آدم وانت في غفلة قبل الموت مضى الدهر والايام والذنب حاصل وجاء رسول الموت وانت غافل
يغمك في الدنيا غم وحسرة وعيشك في الدنيا محال وباطل قال ابو علي الدقاق دخلت على رجل صالح
اعوده وهو مريض وكان من المشايخ الكبار وحوله تلامذته وهو يبكي وقد بلغ ارذل العمر قلت ايها الشيخ فابكاك
على الدنيا فقال كلا بل ابكي على فوت صلوتي فقلت كيف ذلك وانت كنت مصليا قال لاني قد بلغت الى يومي وما سجدت
الا في غفلة ولا رفعت راسي الا في غفلة وها انا اموت على غفلة ثم انه تنفس تنفس الصعداء وانشا في
ذلك ويقول تفكرت في يومي ونوم قيامتي فاصبح وحيدا في صعاب برنا دنيا وحيدا بعد عز ورفعة رهين
بجرمي والتراب وساديا تفكرت في طول الحساب وعرضه وذل مقامي حين اعطى كتابيا رجائي اليك
ربي وخالقي بانك تعفو يا الهي خطائيا فينبغي للمؤمن على كل حال ذكر الله تعالى ويتفكر العظمة كبريائه ورحمته
وثوابه والعقابه وعذابه فان الغفلة في الدنيا تقع في حسرة الآخرة والعاقل لا تغفل والعاقل لا تقفل زهرة الرياض
ويقال ان واحدا دخل الصلوة فلما انتهى الى قوله اياك نعبد خطر بباله انه عابد لله تعالى في الحقيقة نودي في السر كذبت
انما تعبد الخلق فتاب واعتزل من الناس ثم شرع في الصلوة فلما انتهى اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد زوجتك فطلق
امرأته ثم شرع فيها فلما بلغ الى قوله اياك نعبد نودي كذبت انما تعبد مالك فتصدق ماله كله ثم شرع في الصلوة فلما
انتهى الى قوله اياك نعبد نودي كذبت ثيابك فتصدق الا ما لا بد له منه ثم شرع فيها فلما انتهى الى قوله اياك نعبد

نودى

نودي الان صدقت في عبادتك ربك وان هذه الصلوة عارية من الغفلة والله تعالى يقبل هذه الصلوة وان الوسوسة بلا غفلة
وهو الغفلة وحكي ان واحدا جاء الى ملك بدرهم السعار منه فدخل في الصلوة فذكر فلما سلم قال لغلامه اذهب الى فلان
بن فلان واسترد منه الجوالق فقال الغلام منذ ذكرت قال حين كنت في الصلوة فقال الغلام يا مولاي كنت طالب الجوالق لا طالب
خالق فاعتقه مولاه ببركة اعتقاده واعلم ان القوم ثلثة في الطاعة وهو ان لا يقبل وفي الصلوة وهو لا تغفر وفي
صومه وهو ان يسلف فينبغي للعاقل ان يترك الدنيا ويعبد الله تعالى بالاخلاص وترك الرياء والسمعة ويتفكر امام وهو
الآخرة كما قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة
من نصيب لان من احب الدنيا واشتغل بها نزع من قلبه حب الآخرة من كان يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
يستحي من الله وان يذنب الذنوب ومن الناس والطلاح فمن ان يلبس لباس ذوي الجوارح ومن يستحي من الله حق الحياء
رضي بما قسم الله تعالى من الدنيا من القليل والكثير ويطلب بالجد والاخلاص رضاء الله وثواب الآخرة ولا يغفل في كل آن
وساعة من ذكر الموت ومن ذكر القبر والصراط والميزان والنيران ويخاف منها ويذكر الله تعالى ويعبد لاجلهم لكي لا يدخل
في العقوبة والفضيحة بين الخلايق في يوم الحشر رونق المجالس قال الشيخ العالم ابو سعيد سمعت ابا بكر الفاري
يقول دخل في جملة الحجاج حائك عند البقال لحمل الحاج البقال الى منزله فالحت عليه امرأته من اخذ ذلك منه فقال هو
رهن عندنا فقالت ان طالبك صاحبه فانكر عليه دلل ضاع منه فلما اراد الحاج الانصراف من مكة ذهب الى البقال
فطلب الخاتم منه فانكر البقال فقال الحاج احلف بستارة الكعبة ما عليك شيء فحلف البقال فقال الحاج
لا بد لي ان اعلم حال هذا الرجل فقد ترك حرمة هذا البيت واجترأ على الله تعالى فتخلف عن اصحابه و
رجع الى دكان البقال فاذا هو مغلق فسأل عن اصحابه ورجع اليوم الثاني فسأل عن حاله فقيل قد توفي فاستدل
على بيته ودخل اليه ودق الباب فخرجت امرأته فاستخبر عنها فقالت قد توفي ولم يدفن فقال الحاج
لم فقالت هو بصفة لا يمكن رؤيته فقال الحاج لا بد من رؤيته فدخل الدار فهو قطعة رماد فسأل عن امره
ماذا اصابه فقالت البارحة دخل البيت في حاجته فاخذ السراج فاحترقت اصبعه فنطفي فرمى بها فاحترقت
لحيته احترقت جميع اعضائه فصار رمادا فعلمت ان ذلك من شوم ترك حرمة البيت ومن شوم الغفلة
ومن ترك الادب من الحكايات الثامن والعشرين الفصل الستون في فضائل جرأة محمد صلى الله
تعالى وآله وسلم عن مقاتل بن حيان البلخي القاضي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما اسري بي الى السماء
انطلق بي جبرئيل حتى انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى فقال جبرئيل عليه السلام يا محمد تقدم قلت يا جبرئيل
لا بل تقدم انت قال يا محمد لا ينبغي لاحد ان يجاوز من هذا المكان وانت اكرم على الرب مني فقال عليه
السلام تقدمت حتى انتهيت الى سرير من ذهب وعليه فراش من حرير الجنة فنادى جبرئيل من خلفي يا محمد ان الله
تعالى يثني عليك فاستمع واطع ولا يهولك كلامه فبدأت بالثناء على الله تعالى فقلت التحيات لله والصلوات
والطيبات قال الله تعالى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصا

لحين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)